المجلد الثاني – العدد الأول
يونيو 2025
ISSN:3079 - 2444
مجلة أوتاد المعرفة : مجلة علمية إلكترونية محكمة. تصدر عن الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – طبرق

دور العصبية القبلية في قيام حركة الفتنة الثانية (واقعتي الجمل– وصفين) وتأثيرها علي سياسية الإمام علي بن أبي طالب

د.سعد على محمد أحميدة
كلية السياحة والآثار – جامعة عمر المختار

الملخص:

يدور هذا البحث حول دراسة موضوع العصبية القبلية ودورها في قيام حركة الفتنة الثانية والتي اجتاحت اماكن متفرقة من الامصار الإسلامية احتجاجاً علي تولي الإمام علي بن أبي طالب أمور الخلافة وادت هذه الموجة الثانية من التمرد علي سياسة الإمام علي إلي وقوع معركتين (الجمل – وصفين) والتي كان للعصبية القبلية دور رئيسي في حدوثها بل وفي أحداث قضية التحكيم ، وانتهت هذه الفتنة بمقتل الخليفة علي في الكوفة سنة (40 / 660م) وانتهاء العصر الراشدي الذي تجسد في الخلفاء الأربعة ، وانتقال أمور الخلافة إلي بني أمية وقيام عصر جديد وهو عصر الدولة الأموية في بلاد الشام .

الكلمات المفتاحية: (العصبية القبلية – حركة الفتنة– الامصار – معركة وصفين)

The role of tribal fanaticism in the emergence of the Second Sedition Movement (the incidents of Al-Jamal and Siffin) and its impact on the policy of Imam Ali bin Abi Talib

(Saad Ali Muhammad Ahmida)
Faculty of Tourism and Archeology - Omar Al-Mukhtar University

Abstract :

This research revolves around studying the issue of tribal fanaticism and its role in the emergence of the Second Sedition Movement, which invaded various places in the Islamic countries in protest against Imam Ali bin Abi Talib's assumption of the affairs of the caliphate. This second wave of rebellion against Imam Ali's policy led to the occurrence of two battles (Al-Jamal and Siffin), which Tribal fanaticism played a major role in its occurrence and even in the events of the arbitration case. This strife ended with the killing of Caliph Ali in Kufa in the year (40/660 AD) and the end of the Rashidun era, which was embodied by the four caliphs, and the transfer of matters of caliphate to the Umayyads and the establishment of a new era, which is the era of the Umayyad state in Levant .

المقدمة:

يعود تاريخ الحرب الأهلية إلى أحداث الفتنة الأولى. بعد فتنة مقتل عثمان، شهد المجتمع الإسلامي أول حروبه الأهلية بخصوص قضية الخلافة، وجاء في مقدمة الخصوم علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان. بعد اغتيال علي في العام 661، وتنازل خليفته الحسن بن علي في نفس العام، آلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان منفردًا. أثارت تحركات معاوية غير المسبوقة لتنصيب

ابنه يزيد خليفةً من بعده، أثارت حركة المعارضة، وتصاعدت التوترات بعد وفاة معاوية. دعا الموالون لبني علي الحسينَ بن علي إلى الكوفة للإطاحة بالأمويين، لكنه قُتل مع نفرٍ من مرافقيه على الطريق إلى الكوفة في معركة كربلاء في أكتوبر من العام 680م.

شكلت العصبية القبلية ودورها في قيام حركة الفتنة الثانية والتي اجتاحت اماكن متفرقة من الامصار الإسلامية احتجاجاً علي تولي الإمام علي بن أبي طالب أمور الخلافة وادت هذه الموجة الثانية من التمرد علي سياسة الإمام علي إلي وقوع معركتين (الجمل – وصفين) والتي كان للعصبية القبلية دور رئيسي في حدوثها بل وفي أحداث قضية التحكيم، وانتهت هذه الفتنة بمقتل الخليفة علي في الكوفة سنة (40هـ / 660م) وانتهاء العصر الراشدي الذي تجسد في الخلفاء الأربعة ، وانتقال أمور الخلافة إلي بني أمية وقيام عصر جديد وهو عصر الدولة الأموية في بلاد الشام.

أهمية الدراسة:

تحاول أهمية الدراسة تتبع مراحل العصبية القبلية، ودورها في قيام حركة الفتنة الثانية (واقعتي الجمل – وصفين) وتأثيرها علي سياسية الإمام علي بن أبي طالب، كما تهدف الدراسة إلى فهم تفاصيل أولويات ظاهرة العصبية القبلية آنذاك، ومدى تأثيرات على المجتمع الاسلامي.

المنهج الدراسة:

تركز الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي والذي من خلالها يتم تحليل بعض الوقائع التاريخي حتى الوصول الى دراسة شبه وافيه.

اشكالية الدراسة:

جاءت دراسة موضوع دور العصبية القبلية في قيام حركة الفتنة الثانية (واقعتي الجمل – وصفين) وتأثيرها علي سياسية الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، الذي يعد من المواضيع المهمة والتي تحتاج لمزيد من الدراسة، فتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا الموضوع وسد الفراغ حوله. ومن خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

-كيف نشأت العصبية القبلية ؟ ومامدى أثارها على المجتمع الاسلامي؟ وهل حاربها الدين الاسلامي؟

-هل كان للعصبية القبلية دور في حركة الفتنة؟

-موقف السلطة الاسلامية الحاكم من العصبية القبلية؟

ولتوضيح الدراسة تم تقسيمها الى عدة مباحث هي:

أولاً– العصبية القبلية ودورها في التأثير على سياسة الإمام علي بعد توليه الخلافة .
ثانياً– دور العصبية القبلية في قيام أحداث واقعة الجمل في سنة 36هـ/ 657م :
ثالثا– دور العصبية القبلية في قيام أحداث واقعة صفين في سنة 36هـ/ 657م :
رابعا : دور العصبية القبلية فى قضية التحكيم:

ترك مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ علي يد ثوار العراق ومصر ارتباكًا سياسيًا، سواء بين هؤلاء الثوار أنفسهم وهم الذين قتلوه ، أو بين المهاجرين والأنصار من سكان المدينة، فالثوار كانوا متفقين على قتل الخليفة ، إلا أنهم كانوا مختلفين فيمن سيولونه هذا الأمر، وازاء ذلك بقيت المدينة عدة أيام بدون خليفة [1] وبعد جدال طويل توج بقبول الإمام على ﷺ بتولي الخلافة ، مع قدوم أهل البصرة [2] بطلحه والكوفة [3] بالزبير ليبايعوا علياً لتوليه الخلافة [4] وفي بيعة الإمام علي هذه لعبت فيها تيارات عديدة ومنها تيار قوة الأمصار، فالقوة كما رأينا أصبحت في يد الثوار كما أصبحوا هم أهل الحل والعقد في تعيين الخليفة ولم يعد الأمر كما كان في السابق بيد أهل المدينة [5]. وفي هذا القول نجد أنّ التابعين روا لأنفسهم حق المشاركة في تقرير أمر الخلافة، ولهم ما للسابقين من الصحابة، وفي هذا التيار مظهر قبلي من جهة واستمرار لحركة الثورة من جهة أخرى[6]. فالأنصار جلهم بايع للإمام علي ، إلا أن نفراً منهم لم يبايع كحسان بن ثابت – ومسلمة بن مخلد [7] وغيرهم، إلا أنّ الغالبية منهم قد رحبت بتولي الإمام علي للخلافة ،أما قريش فالظاهر أنّ معظمها لم يكن راضياً عن هذه البيعة، وسنرى كيف أنها انقلبت إلى حرب علي سواء في العراق أو في الشام[8].

ولما كان القائمون بالثورة على الخليفة عثمان ﷺ هم يمانيون، فقد سارعت القبائل اليمنية معلنة بيعتها للإمام لعلي، ومن هذه القبائل: (همدان– جهينة – النخع – الأزد – كنده – العتك – ومراد) وقد كان من ضمن رؤساء الوفود الذي قدموا لهذه البيعة عبدالرحمن بن ملجم المرادي[9] الذي قال لعلي: " يا أمير المؤمنين ارم بنا حيث شئت" .[10]،كما بايعته أغلبية بطون قبيلة ربيعة [11].

وبعد أن تسلم علي ﷺالخلافة التفت إلى أولئك النفر الذي بايعوه فأشير عليه أن يقتل الذين قتلوا الخليفة عثمان ويأخذهم، إلا أنه لم يرى ذلك الرأي، سواءً من كان منهم من الأنصار أو من المهاجرين، أما بنو أمية فقد بعث إلى رجالهم كمروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة [12] يسألهم عن سبب تخلفهم عن البيعة، فقال الوليد : " إنك قد وترتنا بأجمعنا، أما أنا فقتلت أبي صبرًا يوم مكة وخذلت أخي عثمان فلم تنصروه، وأما سعيد فقتلت أباه يوم بدر وكان سيد بني أمية، ويذكر ابن اعثم أنهم بايعوا صاغرين، ولكن الأرجح أنهم خرجوا إلى مكة ولم يبايعوا لعلي[13].

بعد أن تمت البيعة بالخلافة للإمام علي بأشر بعدها في تغير ولاة الأمصار الذين كانوا سبباً في خروج الثوار ومقتل الخليفة عثمان ، ولكنه اصطدم بتيار العصبية القبلية [14].

أولاً– العصبية القبلية ودورها في التأثير على سياسة الإمام علي بعد توليه الخلافة .

حاول الإمام علي منذ توليه الخلافة أن يجتث الداء الذي كان يشتكي منه أهل الأمصار وهم الولاة، فعزل جميع ولاة الخليفة عثمان، وعين بدلاً منهم ولاة جدد، وكان الخطأ الذي وقع فيه أن معظمهم من الأنصار، وكأنه أراد إرضائهم ، فعين علي مصر قيس بن سعد [15], وعلي البصرة عثمان بن حنيف [16] ، وعلي الشام سهل بن حنيف [17]، وأرسل إلى الكوفة عمار بن شهاب [18]، وإلى اليمن عبيد الله بن العباس [19]، وإلى مكة بعث والياً من بني مخزوم وهو خالد بن العاص بن هشام [20] ، إلا أنّ أهل مكة رفضوا توليه كما رفضوا بيعة الإمام علي نفسه [21].

وقبل قرار عزل الولاة حاول المغيرة بن شعبة [22] أن يقنع الإمام علي بعدم عزلهم، وإذا كان لابد من العزل فليبق على والي الشام معاوية بن أبي سفيان ، ولكن الخليفة والإمام عليً رفض ذلك, وقال :" والله لا أداهن في ديني ولا أعطي الدنية في أمري" [23].

لقد رأى الخليفة علي أن تهدئة خواطر الثوار لا تقف إلا بعزل الولاة, كما أنّ الأوضاع السياسية تتطلب ما عمله الإمام علي وتقاليد الخلافة تؤيد ذلك، والواقع لو كان الخليفة عمر في مكان الإمام علي, ورأى أن هؤلاء الولاة هم الذين أساءوا إلى سمعة الحق والعدل لنفذ مثل هذا الأمر [24]

إلا أنّ ولاة علي استقبلوا في الأمصار استقبالاً سيئًا، فسهل بن حنيف لم يمكنه أهل الشام من الدخول, وقالوا إن بعثك غيره فارجع، وعمار بن شهاب لم يمكنه طليحة ألأسدي من دخول الكوفة, أما عثمان بن حنيف فقد دخل البصرة، إلا أنه وجد أهلها ثلاث فرق ، فرقة بايعت الإمام علي، وثانية لم يعجبها ما حدث، والثالثة تنتظر ما يصنع أهل المدينة، أما في مصر فقد دخلها قيس بن سعد ووجد أهلها ثلاث أقسام مثلما حدث في البصرة، أما ابن عباس فقد دخل اليمن دون متاعب [25] وفي ظل هذه الأمور وبتوصية من الأشتر النخعي [26] اضطر الإمام علي أن يبقى على أبي موسى الأشعري [27] والياً في الكوفة [28]، ولما رأى علياً ذلك جمع كبار الصحابة، وقال لهم : أن الذي كنت أحذركم منه قد وقع[29].

وقد حاول الإمام علي أن يسوي الأمر مع الشام ، فبعث إلى معاوية يطلب بيعته، إلا أن معاوية لم يرد على جوابه إلا بعد ثلاثة أشهر، حيث بعث مع رجل من بني عيسى كتابًا مبيناً " إنّ أهل الشام لا يرضون ببيعته " [30].

بعد أن ساهمت العصبية القبلية في التأثير علي سياسية الإمام علي من خلال رفض ولاة الخليفة عثمان المقتول التنحي عن ولاياتهم ، والتسليم لولاة الخليفة الجديد ، نجد أن العصبية ساهمت في نقض السيدة عائشة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله بيعتهم واتجهوا بأنصارهم صوب البصرة للانتقام من قتلة الخليفة المقتول وهو ما تسبب في اصطدام أنصار السيدة عائشة بأنصار الإمام علي في واقعة الجمل .

ثانياً– دور العصبية القبلية في قيام أحداث واقعة الجمل في سنة 36هـ/ 657م :

تمثلت بوادر الفتنة الثانية في عهد الخليفة علي بن أبي طالب بقيام الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله بنكث بيعتهما للإمام علي ، فلم يكونا راغبين في البقاء في المدينة ، وكانا يطمعان بأن يوليهما الإمام علي ، علي مصري الكوفة والبصرة [31] وأخذا يتحينان الفرصة لمغادرة المدينة, و استأذنا علياً بأن يخرجا لأداء العمرة [32] والتقوا بالسيدة عائشة في مكة و التي علمت بمقتل الخليفة عثمان و مبايعة الناس للإمام علي, فأغضبها ذلك وأعلنت سخطها على مبايعة علي بالخلافة, وصرحت بعدم رضاها, واعتبرته هو المسئول عن مقتل عثمان ﷺ وأنه لا يحق له أن يخلفه من بعده [33].

وعزمت السيدة عائشة ﷺ و أنصارها على مغادرة مكة إلى أرض العراق, و ينادون بما كانوا ينادون به في المدينة من خلال المطالبة بالثأر للخليفة المقتول عثمان ﷺ ، واختيار خليفة من بعده غير معترفين بخلافة الإمام علي, وقاموا بجمع الحشود و الأنصار للمسير نحو العراق[34].

و من ضمن العناصر القبلية و الذي دعم السيدة عائشة أثناء خروجها إلى العراق والي اليمن يعلي بن منية التميمي [35] والذي ساقته العصبية القبلية فدعم السيدة عائشة بالكثير من الأموال والإبل و قدمها للسيدة عائشة و أعوانها المطالبين بالقصاص من قتلة الخليفة عثمان, و كان من بينها الجمل الشهير " عسكر " الذي ركبته السيدة عائشة يوم الواقعة [36]

واتفق أنصار السيدة عائشة والزبير وطلحة بعد حصولهم على الدعم و المؤازرة أن تكون وجهتهم الأولى إلى البصرة [37] و عندما اقتربوا منها عسكروا في موضع يقال له الحفير, و عملوا على مكاتبة العناصر القبلية القيادية في البصرة، كالأحنف بن قيس زعيم مضر, وصبرة بن شيبان الأزدي زعيم اليمانية ، والمنذر بن ربيعة زعيم قبائل ربيعة[38] في محاولة بإقناعهم بالمساعدة والمطالبة بدم الخليفة المقتول، والاقتصاص من قاتليه المتواجدين في جيش الإمام علي[39]، كما عملت السيدة عائشة على بعث الوفود والرسل إلى والي البصرة عثمان بن حنيف في محاولة منها لإقناعه بالانضمام إلي أنصارها،

فقد كان ابن حنيف من ولاة الأمصار الذين بعثهم الإمام علي إلي الأمصار الإسلامية عند توليه الخلافة[40].

لقد أدى مجيء طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة إلى انقسام أهلها, فربيعة وقفت إلى جانب والي البصرة عثمان بن جنيف, بينما وقف الأزد إلى جانب السيدة عائشة وطلحة والزبير ومعهم قسم من بني تميم[41].

غير أن تلك الاتصالات لم تسفر عن أي اتفاق بينهم ، فتقاتل أصحاب السيدة عائشة مع أصحاب عثمان في موضع يقال له المربد [42]، وكثر القتلي في أصحاب عثمان وأصيب الكثيرون من الطرفين بالجراح [43]، وتمكن أنصار السيدة عائشة من قتل جميع من أشترك في قتل الخليفة عثمان بن عفان من أهل البصرة ، إلا رجلاً واحداً وهو حرقوص بن زهير التميمي [44] والذي منعه قومه بني سعد من تميم لكثرتهم [45]

وفى تلك الأثناء خرج الإمام على بأنصاره إلى العراق عندما أيقن بمسير السيدة عائشة إلى البصرة[46] وعسكر في موضع يقال له الربذة [47]، وعمل علي مراسلة أهل الكوفة طالباً منهم مناصرته على أنصار السيدة عائشة الذين رفضوا بيعته وأسهموا في تفريق صفوف المسلمين، وبدخولهم للبصرة واعتدائهم علي عماله بها [48] ولكن اختلفت وجهات النظر لأشراف الكوفة من خلال انضمامهم لمناصرة الإمام على من عدمه، فتكلم حينها القعقاع بن عمرو التميمي وقال: " يا أهل الكوفة إني لكم ناصح وعليكم شفيق وأحب أن ترشدوا وأقول لكم قول الحق، أما ما قاله الأمير عليّ : هو الأمر الصحيح لو أن إليه سبيلاً، وأما ما قاله زيد بن صوحان[49] الذي قدم من البصرة رسولاً للسيدة عائشة والزبير وطلحة إلي أهل الكوفة ينصحهم بعدم الانضمام إلي الإمام عليّ ﷺ وأن يبحثوا عن قتلة عثمان ﷺ فهو قولُ غير صحيح، فإن زيداً في هذا الأمر فلا تأخذوا بنصحه لأنه لا يمكنه أن ينتزع أحد من هذه الفتنة، والقول الصحيح: إنه لا بد من إمارة تنظم الناس وتنزع الظالم وتعز المظلوم، وهذا الإمام عليّ ﷺ قد بويع بالخلافة، وقد أنصف في الدعاء وإنما يدعوكم الي الإصلاح فانفروا وكونوا فى هذا الأمر[50]، وبعد نصيحة القعقاع خرج أهل الكوفة فى تسعة آلاف لمناصرة الإمام علىّ[51].

وفي محاولة لتجنب القتال بعث الإمام عليّ القعقاع بن عمرو التميمي رسولاً إلي طلحة والزبير والسيدة عائشة بالبصرة يدعوهم إلي الألفة والجماعة ويعظم عليهما الفرقة والاختلاف فبدأ القعقاع بالسيدة عائشة ﷺ وسألها ما أشخصها فقالت ﷺ : الإصلاح بين الناس، فسألها أن تبعث إلي طلحة والزبير، فقال لهما: إني سألت أم المؤمنين ما أقدمها .؟ فقالت: إصلاح بين الناس، فقالا: ونحن ما نريد إلا الإصلاح، فقال لهما ما وجه الإصلاح الذي تبغيان: فإن عرفناه خيراً صالحنا وإن عرفناه غير ذلك لا

نصالح.؟ فقالا الاقتصاص من قتلة عثمان، فقال لهما القعقاع : قتلتم قتلة عثمان من أهل البصرة، فقتلتم ستمائة فغضب لهم ستة آلاف فاعتزلوكم، وخرجوا من بين أظهركم وطلبتم حرقوص بن زهير التميمي، الذي أفلت منكم فمنعه ستة آلاف من قومه بنى سعد من بني تميم، فإن تركتموه وقعتم فيما تقولون وأن قتلتموه فتحتم أبواب الحرب، وتفرقة الأمة فإن قتل قتلة عثمان مصلحة ولكنه يترتب عليه مفسدة وتفرقة أعظم منها، وخير الآراء في هذا الأمر التسكين وجمع كلمة الأمصار، كما أن قوماً كثر من ربيعة ومضر قد خرجوا لحربكم فقالت السيدة عائشة ﵂: فما تري يا قعقاع فقال: إن هذا الأمر دواؤه التسكين ومبايعة علي بالخلافة لجمع وحدة الأمصار ولإدراك ثأر الخليفة عثمان ﵁ وإن أبيتم كانت علامة شر وذهاب هذا الثأر، واتفق القعقاع معهم علي الصلح والمبايعة[52].

وهنا نشير إلى أن تأخير الإمام علي للقصاص من قتلة عثمان هو أقل مفسدة من تعجيله؛ لأن الإمام عليّ لا يستطيع أن يقتل كل قتلة الخليفة عثمان مرة واحدة أصلا وذلك لأنهم غير معروفين بأعينهم، وأن كان هناك رؤوس للفتنة ولهم قبائل تدافع عنهم، والأمن غير مستتب، وما زالت الفتنة قائمة ومن يقول إنهم لن يقتلوا الإمام عليّ نفسه في ذلك الوقت، حيث قتلوه فيما بعد. أعلم القعقاع الإمام عليّ بقبول أصحاب الجمل للصلح والمهادنة، فأمر الإمام عليّ علي إثرها الناس بالمسير نحو البصرة ليلتقي بجموع السيدة عائشة وليتفقا علي شروط الصلح والمهادنة، وأثناء مسيره نحو البصرة كانت القبائل العربية تعرض عليه الانضمام إلى قواته[53]، وحينما وصل الإمام عليّ إلي مشارف البصرة، خرج لملاقاته عدد من العناصر القبلية والقيادية بالبصرة كالأحنف بن قيس، ومن الكوفة الأعور بن بنان المنقري وغيرهم[54]، فاستفسرا منه عن سبب شخوصه نحو البصرة، فما كان من الإمام عليّ إلا أن قال لهما: "إصلاحا بين الناس وإطفاء لنار الفتنة والعصبية ليجتمع الناس علي الخير"، فقال له الأعور المنقري: " فإن لم يجيبونا "، فقال له الإمام عليّ: " تركناهم ما تركونا، وأن لم يتركونا، دفعناهم عن أنفسنا "، بينما تكلم الأحنف بن قيس التميمي قائلا له: " يا أمير المؤمنين إن قومي بني سعد من تميم البصرة يزعمون أنك أن ظهرت عليهم غدا فإنك ستقتل رجالهم وتسبي نساءهم، بحمايتهم لحرقوص السعدي"، فقال له الإمام عليّ: "ما مثلي يفعل هذا وهم مسلمون، ولكن هل أنت مغني عني قومك بني سعد "، فقال له الأحنف: " نعم، واختر مني واحدة من اثنتين وهما : إما أن أكون معك بنفسي، وإما أن أكف عنك عشرة آلاف سيف من بني سعد" [55] فاعتزل الأحنف بقومه بني سعد، ولم يشارك في واقعة الجمل[56]

وصل الإمام عليّ إلي البصرة واتفق مع أصحاب الجمل علي شروط الصلح والبيعة له بالخلافة وجمع كلمة المسلمين لوأد الفتنة، إلا أن قتلة الخليفة عثمان الذين كانوا متواجدين في جيشي السيدة عائشة

والإمام عليّ أشعلا نار الفتنة من جديد بين المعسكرين، فقامت الحرب بينهما، وهوما يعرف بواقعة الجمل الشهيرة [57] في يوم الخميس منتصف جمادي الاخر سنة 36هـ/657م وتقاتل الناس أشد قتال ولم تنته هذه الواقعة إلا بعدما أمر القعقاع بن عمرو، أعين بن ضبيعة التميمي[58] بعقر ذلك الجمل الذى تمتطيه السيدة عائشة لكى تنتهى الواقعة[59].

فقد دارت رحى معركة الجمل وقاتل المضري المضري والربيعي الربيعي واليماني اليماني, وأخذ كل من الفريقين يحمل الآخر مسؤولية بدء القتال, ولم تستجب القبائل التي أشرعت السيوف لنداء الإمام على للكف عن القتال[60]،كما ظهرت في واقعة الجمل العصبية القبلية في أساليب القتال، وفي الشعارات في أوضح صورها ، فمن حيث أساليب القتال انقسمت القبائل إلى ثلاث كتل قبلية ضخمة هي: مضر – وربيعة – واليمن, ولما كانت القبائل تأنف قتال غير الكفء لها, كانت المضرية تقاتل المضرية والربعية تقاتل الربعية واليمانية تقاتل اليمانية، بل إنّ عبيد البصرة وقفوا أمام عبيد الكوفة[61].

أما من حيث الشعارات، فقد عادت القبائل تنادي بشعارات الجاهلية، فهذا رجل من بني ضبه يقول لقومه: وطنوا أنفسكم على الصبر، فإنما يلقاكم جماهير أهل الحجاز وأفاعي أهل الكوفة, فانظروا أن تفصحوا قبائل مضر، فقال له الزبير: بئس ما قلت يا أخا بني ضبه[62].

ومع أنّ وقعة الجمل قد حققت انتصار لعلي من الناحية العسكرية، إلا أنها عادت بنتائج سلبية على تاريخ الدولة الإسلامية, ومنها: أنّ معركة الجمل فتحت بابًا جديدًا من أبواب العصبية القبلية، وهي العصبيات المركبة أو الجامعة، كما أنّ معالم الرابطة العدنانية والقحطانية قد تحدث في هذه المعركة وأصبحنا نسمع بالتجمعات القبلية الكبيرة.

إن معركة الجمل لم تقض على السبب الذي خرجت من أجله القبائل على عثمان, وهو الخلاص من سيطرة قريش, بل على العكس، وجدت القبائل نفسها مشدودة بالانضمام إلى أحد الأطراف المتنازعة من قريش, صحيح ظهرت بعض الأصوات المنادية بالحياد، إلا أنّ هذه الأصوات كانت ضعيفة، بل وشعرت القبائل بأنها قد أصبحت رهينة الأطماع القرشية من جديد، فرجل من مضر ينادي يا آل مضر علام يقتل بعضكم بعضًا[63].

وهذا عمير بن الأهلب الضبي يقول:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنًا ** فلم ننصرف إلا ونحن رواء

لقد كان عن نصر ابن ضبة امة ** وشيعتها مندوجة وغناء

اطعنا بني تميم بن مرة شقوة ** وهل تميم إلا أعبد وإماء

وقال آخر:

اطعنا قريشاً ضلة من حلومنا ** ونصرتنا أهل الحجاز عناء[64]

وفي الجمل أيضًا نلمس الفارق بين التيار الإسلامي والتيار القبلي, فعلي يقول لعمرو بن جرموز قاتل الزبير: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار, فوثب ابن جرموز قائلاً: والله ما ندري أنقاتل معكم أم عليكم[65].

وعليه فأن واقعة الجمل : قد أسفرت عن هزيمة أنصار السيدة عائشة ومقتل الكثير من أنصارها كطلحة والزبير بن العوام وغيرهم.

وبالرغم من انتصار الإمام عليّ فى هذه الواقعة، ولكن الصحيح وهو أنه لم ينتصر في هذه الواقعة أحد، ولكن ما حصل فى تلك المعركة وهو أن خسر في ذلك الإسلام والمسلمون[66].

وهكذا تمكن الإمام عليّ من القضاء علي فتنة أصحاب الجمل على الرغم من تألمه من كثرة القتلي وتفرق الأمة، ولكن واجهت الإمام عليّ ثورة جديدة وفتنة أخري مصدرها بلاد الشام فقد خرج معاوية بأنصاره رافضاً بيعة الإمام علي ومطالباً بالقصاص من قتلة الخليفة عثمان[67] والتقي أنصار معاوية بأنصار الإمام علي في موضع بين بلاد الشام والعراق يعرف بصفين[68].

وهنا نشير إلى أن معاوية والي الشام جعل من مبدأ القصاص للخليفة المقتول عثمان مبدأ وشعاراً عصبياً ليقاتل من أجله أنصاره من أهل الشام، ويبذلون أرواحهم فداء له، لذا فالناس لا يقاتلون دون مبدأ وشعار يؤمنون به، فكان مبدأ أهل العراق وهو أحقية الإمام علي بالخلافة، ومبدأ أهل الشام وهو أن معاوية هو ابن عم الخليفة المقتول ووليه في دمه [69].

ثالثا– دور العصبية القبلية في قيام أحداث واقعة صفين في سنة 36هـ/ 657م :

جرت أحداث هذه الواقعة بين أنصار الإمام عليّ وهم أهل العراق، وأنصار معاوية وهم أهل الشام، فكما ذكرنا أن الإمام عليّ تولي الخلافة في سنة 35هـ/656م، فرفض معاوية بن أبي سفيان أن يبايعه بالخلافة، متخذاً من الرسالة التي بعثتها زوجة الخليفة عثمان (نائلة الكلبية)[70] سنداً وحجة للمطالبة بثأر الخليفة المقتول عثمان ، وكان لهذه الرسالة أثر في تحريك مشاعر أهل الشام ، الذين حلفوا الإيمان الغلاظ أن لا يمسوا غسلاً حتي يقتلوا علياً أو تفني أرواحهم ، ومن هنا بايعوا لمعاوية علي الطلب بدم الخليفة المقتول عثمان [71]

فتجهز الإمام عليّ وحث أمراء الأمصار لمحاربة أهل الشام ووواليهم معاوية لرفضهم البيعة، ولكن جدت مستجدات جعلت الإمام عليّ يخرج للبصرة لقتال أهل الجمل كما أشرنا سالفاً ، قبل خروجه لمحاربة أهل الشام[72].

فلما فرغ الإمام عليّ من واقعة الجمل ، سار بعدها صوب الكوفة، فاستقبله أشراف قبائلها ورؤساءهم، وحرضهم علي الخروج معه لقتال معاوية وأنصاره[73]

وهنا نشير إلى إن سبب رحيل الإمام علي صوب الكوفة بعد الجمل وعدم عودته للمدينة المنورة عاصمة الخلافة، وهو أن الإمام عليّ أراد أن يتخذ من الكوفة عاصمة للخلافة بدل المدينة، لأن الكوفة هي مركز القبائل العراقية التي بايعته بالخلافة وهم عصبيته وأنصاره، وكذلك لقربها من بلاد الشام[74].

وأثناء تواجد الإمام عليّ بالكوفة يحرض الناس علي الخروج معه لقتال أهل الشام، قدم إليه وفدً ضم عدد من أشراف تميم البصرة بقيادة الأحنف بن قيس التميمي [75]، في وفد عظيم من قبيلة تميم، فقام الأحنف بن قيس وتكلم قائلا للإمام عليّ: "إن لم تكن بنو سعد لم تناصرك يوم الجمل فإنها لم تناصر عليك ، وإن عشيرتنا بالبصرة هم معك لتقاتل بهم عدوك، وليدركوا ما فاتهم بالأمس، ولتخرجن معك تميم البصرة علي اليسر والعسر والرضا والكره، نحتسب في ذلك الخير ونأمل من الله العظيم الأجر"[76].

كما تكلم جارية بن قدامة ثاني رجل في بني تميم البصرة بعد الأحنف بن قيس، قائلاً للإمام علي: "إن بني تميم بجميع بطونها بالبصرة كلهم معك علي مخالفيك من أهل الشام"[77].

وأمر الأحنف تميم البصرة بالشخوص مع الإمام عليّ لقتال أنصار معاوية والي الشام أسوة بتميم الكوفة، الذين ساندوه بداية من واقعة الجمل[78] وهكذا خرجت تميم البصرة تلبية لزعيمهم الأحنف بن قيس للوقوف إلي جانب الإمام عليّ ضد أنصار معاوية، واجتمعوا له جميعاً مع غيرهم من مقاتلي القبائل العربية الاخري في الكوفة[79].

أجاب الناس الإمام عليّ للمسير لقتال أهل الشام، فجعل علي أخماس البصرة عدداً من زعمائهم، فقد خرج ابن عباس من البصرة ومعه رؤوس الأخماس من أشراف القبائل في قبائلهم علي غرار (خالد بن معمر السدوسي) علي قبيلته بكر بن وائل، (وعمرو ابن مرجوم العبدي) علي قبيلته عبد القيس، (والأحنف بن قيس) علي قبيلته تميم وضبة والرباب، (وشريك بن الأعور) علي أهل العالية[80].

أما الكوفة فقد قسمها الإمام عليّ طبقاً لكونها أسباع فجعل على كل قبيلة فيها سيداً من سادتها، فكانت تميم وضبة تحت قيادة أحد فرسانها وسادتها معقل بن قيس التميمي[81].

كما انضمت للإمام عليّ الفرقة التى ساندت السيدة عائشة في واقعة الجمل من قبيلة تميم وتعرف بالعثمانية، لتنضم إلي جانبه ضد معاوية وأنصاره فى صفين علي غرار (يعلي بن منية) ، فقد انضم هو وأبناء عمومته من قبيلة تميم للقتال إلي جانب الإمام عليّ ضد جيش معاوية[82]

بعد أن اجتمع أهل العراق من مصري الكوفة والبصرة للقتال إلي جانب الإمام عليّ، أمر الإمام علي (مالك بن حبيب اليربوعي) لينادي في الناس ليجتمعوا له جميعاً في موضع يقال له النخيلة[83]. فخرج الإمام عليّ ليلتحق بجيشه هناك وعلي مقدمته من بني تميم الحر بن سهم بن طريف الربعي التميمي وغيرهم [84]

وأخذ كلً من علي ومعاوية يتسابقان في استمالة القبائل ، وأن وجدا رفضاً منها يهددانها ، فمعاوية حاول استمالة أشراف ربيعة فقال : أن علي قطع أرحامنا ، وأوي قتلة صاحبنا عثمان وأني أسألكم النصر عليه بعشائركم [85] واستغل معاوية عصبية الشام كما أستغل القبائل، فعندما استعد للقتال خطب في أهل الشام وقال: لقد خرج على بجيشه قاصداً بلادكم وديياركم لإبادتكم يا أهل الشام، الله الله في عثمان، فأنا ولي عثمان وأحق بدمه[86]. هذا القول حرك مشاعر أهل الشام فقام (شرحبيل بن السمط الكندي) خطيبًا، وقال: أعلموا أن عليًّا قتل عثمان وفرق الجماعة وأوقع بأهل البصرة وقعة لها ما بعدها، وقد هزم الجميع، وغلب على الأرض حتى لم يبق له الشام، وقد وضع سيفه على عاتقه وعزم على أن يخوض إليكم غمار الموت حتى يأتيكم ينزل بكم ما أنزل بغيركم[87].

ووقف (مالك بن هبيرة الكندي) وقال: لقد علمت العرب أنا حي فعال، ولسنا بحي مقال، وأنا نأتي بعظيم فعالنا على قليل مقالنا فابسط يديك أبايعك على ما أحببنا وكرهنا[88].

وهكذا أخذت القبائل تتسابق في إعلان ولائها لمعاوية، وزاد من هذا الولاء أن معاوية صور حربه مع على هي حرب الشام ضد العراق، ومن هنا أخذ يبحث رجالات الشام على قتال العراق، وقال: يا أهل الشام، إنكم قد صرمتم لتمنعوا الشام وتأخذوا العراق، فإن غلبتموهم فلم تغلبوا إلا من قد أتاكم، وإن غلبوكم عاقبوا من بعدكم، والقوم لا قومكم ببصائر أهل الحجاز، ورقة أهل اليمن، وقسوة أهل مصر، وكيد أهل العراق، وإنما يبصر غدا من أبصر اليوم، فاستعينوا بالصبر والصلاة أن الله مع الصابرين[89].

وبهذه الرسائل استطاع معاوية أن يجمع جيشًا مؤتلفًا يأتمر بأمره، وأما علي فقد كان مركزه حرجًا في العراق، فالتقاليد القبلية كانت في عنفوها، إضافة إلى ما صاحبها من اتجاهات وحزازات قوية، فالكوفة قبلية في كل شيء رافضة فكرة الدولة والتقاليد الحضرية[90]، وهناك أهل البصرة الموتورون من معركة الجمل، أما قريش فهي على خلاف جمهور الخلق مع بني أمية[91].

لقد أقدمت بعض قبائل العراق على القتال وهي كارهة، فالأشعث بن قيس الكندي يقول: والله إني كنت لكارها قتال أهل الصلاة، ولكن معي من هو أقدم مني في الإسلام، وأعلم بكتاب الله والسنة[92].

وكما استغل معاوية العصبية القبلية والإقليمية ، فقد استغلها علي أيضًا فعندما عبأ الناس قال لهم: " أن معاوية بايعه أهل الشام وليس له غيرهم ولي ولا نصير ، وإنكم أهل الحجاز وأهل العراق، وأهل اليمن وأهل مصر .. وقد زعم معاوية أن أهل الشام أهل صبر ونصر ولعمري لأنتم أولى بذلك منهم؛ لأنكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان وإنما الصبر اليوم والنصر غداً " [93]. وقال في موضع آخر يحرض أهل العراق: إن غلبوكم فلا حجاز ولا عراق[94].

وبعد الاستعدادات خرج الإمام علي في مائة ألف، وقيل في تسعين ألف ومعاوية في سبعين ألف والتقوا في صفين [95]. فكانت أولي وقائع معركة صفين هو يوم الماء[96] والذي ظهرت فيه العصبية والحمية القبلية، فتنافست كندة والنخع أيهما سيجلي أهل الشام عن موضع الماء ، فقام الأشعث وقال: لصاحب رأيته: والله ما النخع بخير من كندة ولا الاشتر بخير مني، وكان هذا التنافس سببًا في نصرة أهل العراق حتى أنّ عليًّا قال هذا يوم نصرنا فيه بالحمية[97].

فقد تمكنوا من الاستيلاء علي موضع الماء ذلك، وبالرغم من سيطرة أهل العراق علي موضع الماء إلا أن الإمام علي لم يحجب الماء عن أهل الشام، وأصبح الماء وروداً للطرفين[98]

استمرت المعارك الطاحنة في صفين بين أهل العراق والشام، فكثر القتلي والجرحي بين الطرفين، فبعث الإمام عليّ وفداً لمعاوية في محاولة منه لوقف سيل الدماء وإقناعه بالمبايعة له وجمع تفرق الأمة، فكان من رجال هذا الوفد " شبث بن ربعي التميمي" والذي تكلم في حضرة معاوية بكلام جاف معبراً له عن أحقية الإمام عليّ بالخلافة، وناصحاً له بالانصياع لبيعته، ونبذ الفتنة وجمع كلمة المسلمين[99]. إلا أن معاوية لم يستجب لنصائح ذلك الوفد وأصر علي القتال والقصاص من قتلة الخليفة عثمان، فتطاولت الوقائع بصفين واستمرت، فأخذ الناس يتقاتلون علي شكل فرق، ففي كل يوم تخرج فرقة من أهل العراق لتقاتل نظيرتها من أهل الشام[100].

وقد استمرت الوقائع بصفين، فالقتال بنظام الفرق لم يحسم المعركة بين أنصار الإمام عليّ وأنصار معاوية، وقد أبلت العناصر القبلية فيها عظيم البلاء أسوة بغيرهم من عناصر الشام وهو ما عمق جذور العصبية القبلية ، التي كادت تمزق الجيشين [101] ، وتطاولت الحرب وأيامها مما اضطر الإمام عليّ لوقف الحرب حينها بدخول شهر المحرم، فكان غرضه من ذلك أن تهدأ النفوس وان يتصالح الناس، فأرسل إلي معاوية وفوداً أخري لهذا الغرض ولإقناع معاوية بوقف سيل الدماء، ولكن دون جدوى[102].

بعد انقضاء المحرم أرسل الإمام عليّ أحد قواده من تميم وهو (مرثد بن الحارث الجشمي) لينادي

بين أنصاره من أهل العراق وأنصار معاوية من أهل الشام بالنفير باستئناف القتال[103] فعقد الألوية للقبائل من جديد [104] واستمر القتال فزحف أهل العراق أنصار الإمام عليّ بكل قوة علي أهل الشام فدحروهم فسقط عدد من أنصار الإمام علي شهداء وخاصة من الصحابة الكرام علي غرار (عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة) . [105].

واستمرت الأيام بواقعة صفين فكان آخرها وأشدها هي ليلة الهرير[106] التي جرت يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الأول سنة 37هـ/658م، مما جعل أنصار معاوية وعمرو بن العاص من أهل الشام يلجئون للخديعة لرفع المصاحف قبل أن تحل بهم الهزيمة، مطالبين بالتحكيم لكتاب الله، ونادي أهل الشام أهل العراق قائلين لهم: "من لذرارينا إن قتلتمونا.؟ ومن لذراريكم إن قتلناكم .؟ فالله الله في البقية" وقد تنبه الإمام عليّ لتلك الخديعة فحث أنصاره علي الاستمرار في القتال وعدم الاستجابة لمطالب أهل الشام، قائلا لأنصاره: "إنها كلمة حق يراد به باطل وإنما لجئوا لذلك إلا لخديعتكم"[107].

فلم يستجب له أنصاره من أهل العراق بل وانقسم أنصاره إلي فرقتين فالأولي وهي التي أصرت علي قبول التحكيم، وأجبرت الإمام عليّ علي الاستجابة لمطالب أهل الشام، قائلين له: "أجب دعا القوم فإننا قد فنينا"، بينما الفرقة الثانية أصرت علي الاستمرار في القتال حتي يتحقق لهم النصر[108].

تمثلت عناصر الفرقة الأولي ممن أصرت علي قبول التحكيم في شخص (مسعر ابن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي) [109] وانفصلوا بأنصارهم من أهل العراق في عشرين ألفاً، قائلين الإمام علي أجب القوم إلي كتاب الله وإلا قتلناك كما قتلنا عثمان، أو نعتزل عنك[110]، فحملت الفرقة الثانية من أنصار الإمام عليّ، وهي الفرقة التي أصرت علي استمرار القتال علي غرار (مالك بن الأشتر والأحنف بن قيس وجارية بن قدامة ومعقل بن قيس التميمى) وغيرهم علي عناصر الفرقة الأولي الذين أصروا على وقف القتال وقبول التحكيم، وتعالت الأصوات، مما اضطر الإمام عليّ لقبول التحكيم خوفاً من تقاتل أنصاره من أهل العراق فقد وقع أنصاره في ذلك الشرك الذي ابتكره معاوية وعمرو بن العاص[111].

ورغم النصائح التى قالها الإمام علىّ وتكلم بها الكثير من أنصاره على الاستمرار في القتال لأن بوادر النصر قد اقتربت لهم، فكانت من تلك العناصر التي تكلمت في أهل العراق الشاعر التميمي نافع بن الأسود فتكلم ناصحاً، وألقي أبياتاً من الشعر لأهل العراق قائلاً:

ألا أبلغنا عنّي علّيّاً تحيةً	فقد قَبل الّصماءَ لمّا استَقلت
بني قُبَّة الإسلام بعد انهدامها	وقامت عليه قّصْرَةً فاستقرَّت
كأن نبيًّا جاءنا حين هَدْمِها	بما سنَّ فيها بعدما قد أبرَّتِ[112]

وهنا نشير إلى نقطة هامة عن سبب قبول وموافقة الإمام عليَّ علي التحكيم وهى الفترة الطويلة التي استغرقتها واقعة صفين، مما جعلت الناس تضجر من القتال واستمرار الحروب والوقائع وبخاصة بين المسلمين، فأجاب أنصاره ممن أرادوا قبول التحكيم لذلك، كما كان غرضه أيضاً جمع شتات الأمة وخوفاً من انشقاقها إلي فرق أخري إن لم يجب مطالب أهل الشام[113]. وانتهت وقعة صفين بعد عدة أشهر في اليوم 13 صفر سنة 37هـ/658م، وتسببت في انشقاق وحدة الأمة، وكثر القتلي من الجانبين، واتفق الطرفان المتحاربان علي التحكيم واختيار حكمين عن الطرفين، واتفقا بعض انقضاء شهر رمضان أن يلتقوا في موضع يقال له أذرح [114]بعد أن يختار كل فريق من أهل العراق وأهل الشام حكماً يرضون به[115].

ومن هنا يتضح لنا أن في واقعة صفين تداخلت العصبية القبلية والعصبية الإقليمية فزاد من شدة القتال في صفين أن العرب لم يخرجوا عن عروبتهم، فهم عرب يعرفون بعضهم بعضًا في الجاهلية، إي أنهم حديثي عهد بها، فالتقوا في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحمية، وعند بعضهم بصيرة الدين والإسلام فتضاربوا واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب أن تبيدهم، وكانوا إذا تحاجزوا داخل هؤلاء عسكر هؤلاء، فيستخرجون قتلاهم ويدفنوهم[116]، وقد اعترف رؤساء القبائل بأن القتال كان بحمية الجاهلية[117]، وبأن بعضها كانت أحقاد وضغائن انتقلت من الجاهلية إلى الإسلام[118]، لقد التقى الطرفان ومعهم الأعراب والأحزاب فزينت لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة[119].

رابعا : دور العصبية القبلية فى قضية التحكيم:

لقد عمق القتال في صفين حقد القبائل على بعضها البعض، كما زاد من حقد العراق على الشام، والشام على العراق، وقد ظهر ذلك عند طلب أهل الشام أن يخرج على من صفوفه قتلة عثمان، فخرج من أهل العراق زهاء عشرين ألف وصاحوا صيحة واحدة نحن قتلة عثمان[120].وارتفعت أصواتهم قائلين: أين قتلانا يا عليّ أتحكمون الرجال في أمر الله، ثم تنادت تلك العناصر في جيش أهل العراق جميعاً بهذا النداء، وأصبحت فرقتهم تلك تعرف فيما بعد بالخوارج[121] والذين لا يستبعد أن يكون خروج بعضهم فراراً من العقوبة أو خشية الصلح بين علي ومعاوية وعندها ستدور الدائرة عليهم. وعندما لاحت تباشير النصر لجانب على رفع أهل الشام المصاحف، وما أن رفعت حتى انقسم جيش على إلى ثلاثة أقسام :

الفريق الأول : ينادي بإجابة القوم إلى كتاب الله وعلى رأس هؤلاء الأشعث بن قيس الكندي، ويذكر أن الأشعث هو الذي أوحى بهذه الفكرة إلى معاوية عندما قال: قد رأيتم ما كان في اليوم الماضي من

الحرب المبيرة، وإنا والله إذا التقينا غداً إنه لبوار العرب وضيعة الحرمات، فعلم معاوية بالأمر وقال صدق الأشعث، لئن التقينا غداً ليميلن الروم على ذراري أهل الشام، وليميلن دهاقين فارس على ذراري أهل العراق، وما يبصر هذا الأمر إلا ذوو الأحلام اربطوا المصاحف على أطراف القنا [122].

وأيّد الأشعث في دعوته هذه فئة القراء وعلى رأسهم مسعر بن فدكي التميمي، وابن حصين الطائي وقالوا: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله –عزّ وجلّ– إذا دعيت إليه، وإلا ندفعك برمتك إلى القوم، أو نفعل كما فعلنا بابن عفان، أنه عرض علينا أن نعمل بما في كتاب الله –عزّ وجلّ– فقبلناه، والله لتفعلن أو لنفعلن بك ما فعلناه به [123]. وهؤلاء هم الخوارج كما أشرنا سلبفاً، وأصروا علي الضلال والطعن في سيرة الإمام عليّ[124]. ورفضوا بعدها قبوله للتحكيم من خلال قولهم "إنه لا حكم إلا لله"[125]. وقد حاربهم الإمام علي موضع النهروان [126] وتمكن من القضاء علي تلك الفئة وزعمائها في واقعة النهروان[127].

أما الفريق الثاني: فقد أشار بمواصلة القتال وعلى رأسهم علي بن أبي طالب الذي قال: يا أهل العراق امضوا على حقكم وصدقكم قتال عدوكم، فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً، وصحبتهم رجالاً، فكانوا شر أطفال وشر رجال[128]. وأيد على في ذلك الأشتر النخعي، وأصرّ على مواصلة القتال، إلا أن عليًّا خشي الفتنة، فأرسل إليه أن يكف عن القتال، وأصرت قبيلة ربيعة أيضًا على مواصلة القتال، وقام كردوس بن هانئ البكري وقال: يا أهل العراق لا يهدؤكم ما ترون من رفع المصاحف فإنها مكيدة[129].

والفريق الثالث: كان متردداً بين مواصلة القتال أو وقفه مثل قبيلة همدان وربيعة.

وبرفع المصاحف تحقق حلم معاوية بانقسام القبائل على الإمام علي، وقد ظهر ذلك في اللحظات الأولى لرفعها، فالنخع وخزاعة رأت مواصلة القتال، وربيعة بين راغب ومتردد ، والقبائل اليمانية مصرة على وقف القتال، فالناس احبوا البقاء وكرهوا القتال[130]. ويمكن إرجاع تغير موقف القبائل اليمانية إلى سببين :

الأول : أن القبائل اليمانية في العراق قاتلت إخوتها يمانية الشام، أما ربيعة العراق فلم تقاتل أختها؛ لأنه لا ربيعة مع معاوية، وإضافة إلى إنها تقاتل قبائل حميرية وهي يمانية أيضًا، ناهيك عما أوقعته قبائل ربيعة بيمانية البصرة.

الثاني : إنّ الأشعث لا زال يحقد على الإمام علي منذ أن عزله عن ولاية أذربيجان، وزاد الأمر عندما عزله عن راية ربيعة وكندة، فأراد أن ينتقم من على ولا يستبعد أن يكون معاوية قد اتصل به.

هذه العوامل هي التي دفعت الأشعث أن يهدد عليًّا إذا لم يوقف القتال بعدم محاربة اليمانية معه وقال: أجب القوم إلى كتاب الله، وإلا والله لم يرم معك يماني بسهم[131]، وازداد الأشعث تصلبًا عندما قابل معاوية وسأله عن الغاية من رفع المصاحب، فقال له: الاتفاق.

وأحس علي بحرج موقفه، فقال لعدي بن حاتم: إنّ عامة من معي يعصينني، وإنّ عامة من مع معاوية فيطيعه ولا يعصيه [132]، وقال أيضًا: إلا أني كنت أمس أمير المؤمنين وأصبحت اليوم مأموراً، وكنت ناهيًا فأصبحت اليوم منهيًا، وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون[133].

لم يقتصر تخلي القبائل على وقف القتال، بل تدخلت أيضًا في اختيار ممثل عن الإمام علي في التحكيم، وانقسمت القبائل إلى قسمين: المضرية واليمانية، وكل منها طرحت مرشحًا عنها، فالقبائل اليمانية، وبعد أن عملت بأن مرشح معاوية هو عمرو بن العاص اجتمع رؤسائها وقالوا: رضينا نحن بأبي موسى الأشعري[134]وحجتهم في ذلك أنه كان يحذر الناس الفتنة، كما أرادوا أن يكون الحكم محايدًا، لا ينتمي إلى فئة معينة، وقالوا لعلي عندما رشح ابن عباس: كأنك تريد أن تكون الحاكم[135].

وربما أنّ القبائل اليمانية اختارت أبا موسى على اعتباره كونه قاضيًا عارفًا بالخصومات، وهو ممن مارس الحكم فترة طويلة، غير أن هذه الأسباب تخفي وراءها أمورًا أخرى، فإن كانت اليمانية العراقية قد اشترطت هذه الأسباب في مرشحها، فلماذا لم يشترطوها في مرشح معاوية، ومن هنا لا أجد غير تفسير واحد لهذا الاختيار وهو العصبية القبلية في أنصار الإمام علي .

لقد شعرت القبائل اليمانية بأنها تفنى أرواحها من أجل رجلين من قريش، فهل سيتركون أمر التحكيم لقريش، أم أنهم يرغبون في أن يكون لهم نصيب في الأمر...؟ إن الرغبة في أن يكون لهم نصيب في ذلك كانت الدافع الأول، وقد عبرت اليمانية عن ذلك بصراحة، فقال الأشعث: لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة[136].

وعندما قال علي لأهل اليمن: إني أخاف ان يخدع يمينكم، فإن عمرًا ليس من الله في شيء إذا كان في أمر هوى. إجابة الأشعث وقال: والله لئن يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اليمن أحب إلينا من أن يكون بعض ما نحب في حكمهما، وهما مضريان [137].

أما القبائل المضرية فقد وافقت على ترشيح عبدالله بن العباس، وحجة الإمام علي في ذلك أن القرشي لا يصلح له قريشاً مثله، فعمرو لا يعقد عقدة إلا حلها أبن عباس ولا يحل عقدة إلا عقدها ولا يبرم أمرًا إلا نقضه، ولا ينقض أمرًا إلا أبرامه[138]، وعندما أصرت القبائل اليمانية على موقفها جاء الأحنف إلى علي وحذره من الموافقة على أبي موسى، وقال له: إنه رجل يماني، وقومه مع معاوية، إنه رجل قد حلبت أشطره، فوجدته قريب القعر كليل المدية[139]، وطلب من علي أن يبعثه معه إذا أصرت اليمانية

على إرساله، وقال: فوالله لا يحل لك عقدة، إلا عقدت لك أشد منها، فإن قلت أني لست من أصحاب رسول الله –ﷺ–فابعث ابن عباس وابعثني معه[140].

واستجابةً لرغبة اليمانية قدم علي مرشحًا يمانيًا هو الأشتر النخعي، غير أن الأشعث لم يقبله[141]، وأمام هذا الوضع أضطر علي بقبول أبي موسى الأشعري حكمًا له.

وإذا نظرنا إلى رفض علي لأبي موسى وجدناه محقًا في ذلك فأبو موسى لم يقبل بخلافة الإمام علي إلا بعد تردد، ولم ينضم إليه إلا بعد الجمل، ثم أنه كان يحبط الناس عنه يوم الجمل ، فلا يمكن أن يمثل الإمام علي في الحكومة؛ لأن الحكم يجب أن يمثل المحكم عنه، وأن يكون فاهمًا بحجته عارفًا بها [142].

وكادت الفتنة أن تقع بين يمانية العراق ومضريتها عند كتابة كتاب التحكيم، فعمرو بن العاص رفض أن يكتب أمير المؤمنين بإيعاز من معاوية الذي قال: بئس الرجل أنا إذا أقررت بأنه أمير المؤمنين ثم أقاتله[143].

فاحتجت مضر على ذلك، وقالت لعلي لا تمح اسم "إمارة المؤمنين"، فإنا نتخوف أن محوتها ألا ترجع إليك أبدًا، لا تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضًا، غير أن القبائل اليمانية طالبت بمحوها، وقال الأشعث هذا الاسم برحه الله[144]، وخضع علي لليمانية مرة ثانية وحذف الاسم، وكأن الذكريات قد عادت به إلى صلح الحديبية، فوافق علي بمحي اسم الإمارة، أسوةً بما فعل رسول الله –ﷺ–، وكأنه قد تناسى فارقًا مهمًا بين النبوة والخلافة، ثم إنّ قريشًا لم تكن تطالب بحق من رسول الله، وإنما كانت تحاربه من أجل مبدأ، فقريش تريد المحافظة على أوثانها، أما الرسول فقد اعتبره خطوة نحو القضاء على مقاومة قريش.

أما معاوية فهو يحارب من أجل ثأر، وعلي يعرف أنه خليفة منتخب، أجمعت عليه الأقطار الإسلامية باستثناء أهل الشام، فكيف يمحو هذا اللقب عن نفسه، ولا أبالغ إذا قلت أنّ عليًا قد خلع نفسه من الخلافة عن غير قصد، فقد رضى لنفسه أن يكون مساويًا لمعاوية.

غير أن عليًا يعذر من هذه الناحية فهو لا يريد الفتنة، ثم أنه وهو الخليفة الراشدي أعتبر أن خلافته أمراً مفروغًا منها، فسواءً كتب اللقب أم لم يكتب، فهو خليفة اعترفت به غالبية الأمة، لكن الحقيقة غير ذلك فخصمة لم يعترف بخلافته، ومن هنا كان هدفه أن ينفي الخلافة عن علي، وأن يأخذ تقريراً بأن عثمان قد قتل مظلومًا، ولم تقف الفتنة عند هذا الحد، بل كادت أن تقع بين مضر واليمانية، عندما أخذ الأشعث يطوف بالكتاب على القبائل، فأقبل عروة بن أدية وقال: أين قتلانا يا أشعث وحمل عليه

ليضربه، لكنه أخطأه، فرجع الأشعث واجتمعت إليه القبائل اليمانية، إلا أن رجالات تميم استطاعوا أن يصلحوا ما أفسده عروة[145].

واختلف أهل الشام والعراق أيضًا على من سيبدأ باسمه، فأهل الشام أرادوا أن يكون اسم معاوية قبل الإمام علي، ولكن أهل العراق وهي المرة الوحيدة التي اتفقوا عليها قد أصروا على أن يبدأ باسم الخليفة علي قبل معاوية.

ومما تقدم نرى أن اليمانية قد أجبرت عليًا في ثلاثة أمور: الأول: وقف القتال في صفين، والثاني: فرض أبي موسى عليه، والثالث: محو اسم الإمارة عن نفسه.

أما عن التحكيم، فقد اتفق الفريقان على الاجتماع بأذرح ، وقبل أن يغادر أبو موسى العراق جاءه رجالها وحذره من ضياع العراق ومنهم : شريح بن هانئ والذي قال : أنك قد نصبت لأمر عظيم، لا يجبر صدعه، ولا تستقال فلتته ومهما تقل من شيء لك أو عليك يثبت حقه ويزيل باطله، أنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ولا بأس بأهل الشام أن ملكها علي، فانظر في ذلك من يعرف هذا الأمر حقاً[146].

أما الأحنف بن قيس فقال : أن ضيعت العراق فلا عراق لك، وأن لم يستقم لك عمروا على الرضا بعلي، فخيره أن أهل العراق من قريش أهل الشام ما شاءوا، فإنهم أن يولوا الخيار يختاروا من يريدون، فإن أبي فليختر أهل الشام من قريش أهل العراق من شاءوا، فإن فعلوا كان الأمر فينا[147].

وبهذا نرى أن هدف أهل العراق الأول أن يحافظوا على عراقهم ولا يهمهم اسم الخليفة بقدر ما يهمهم أن يبقى العراق مركز الصدارة.

أما أهل الشام، فقد قال معاوية: إن أهل العراق قد أكرهوا عليًا على أبي موسى، وإنّ أهل الشام راضون بك، وأرجو في دفع هذه الحرب خصالاً: قوة لأهل الشام وفرقة أهل العراق، وأمداداً لأهل اليمن ... وأضاف إن خوفك بالعراق فخوفه بالشام، وإن خوفك بمضر فخوفه باليمن.

وقال شرحبيل بن السمط الكندي : إنك رجل من قريش، وإن معاوية لم يبعثك إلا لثقته بك وأعلم لا تؤتي من عجز، وقد علمت أن وطأة هذا الأمر لصاحبك فكن عند ظننا بك[148].

وبذلك جمع أهل الشام بين العصبية لمصرهم وعصبية لمعاوية، بعكس أهل العراق الذين اهتموا عصبية بالعراق وحده.

واجتمع الحكمان في أذرح سنة 38هـ/658م دون أن يتفقا على شيء على حد قول بعض الروايات وعاد الناس كل إلى مصره[149].

وقد كان لقبول علي للتحكيم ضربة قاضية لموقفه في العراق، وقد قال بنفسه عن ذلك: إني كنت تقدمت إليكم في هذه الحكومة ونهيتكم عنها، فأبيتهم إلا عصيانًا فكيف رأيتم عاقبة أمركم إذا أبيتم على؟ والله إني لأعرف من حملكم على خلافي، والترك لأمري قاصداً (بذلك الأشعث) وتمثل: بقول دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ** فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد[150]

والظاهر أن الأشعث قد أدرك خطأ موقفه، وعرف أن القول موجه إليه فلم يتكلم بشيء، وإن صحّ أنّ أبا موسى قد خلع على من الخلافة ليكون الأمر شورى بين المسلمين، فحجة علي لرفض التحكيم صحيحة؛ لأنه هو صاحب الحق في الخلافة، بايعه المسلمون ولا يوجد نص في القرآن والسنّة ما يلغي خلافته، بل والحكمان أنفسهما لم يتعرضا لأي نصيين عدم أهلية علي للخلافة. ومن هنا قال علي: أن هذين الرجلين الخاطئين اللذين أخترتموهما حكمين قد تركا حكم الله، وحكما بهوى أنفسهما بغير حجة ولا حق معروف فأماتا ما أحيا القرآن وأحيا ما أماته[151].

وكتب إلى الخوارج أيضًا أن هذين الرجلين لم يعملا بالسنّة، ولم ينفذا للقرآن حكما فبرئ الله ورسوله منهما والمؤمنون[152]. وهذه النصوص لا توضح لنا كيف خالف الحكمان كتاب الله إلا بعزل علي الذي اعتبر نفسه خليفة شرعيًا، وأن الحكمين اتفقا على أن عثمان قتل مظلومًا، وليس لهذه علاقة بتنحية علي عن الخلافة؛ لأنه لم يقتله ولم يشترك في القتل, والأولى أن يردوا إليه الأمر، فيعمل به حسب ما يقتضيه الشرع لا أن يعزل. ثم لعلّ عليًّا قد استند إلى شيء آخر، وهو أنّ الحكمين أرادا أن يحدثا الشوري فيتفق المسلمون على رجل ينتخبونه, لكن المسلمين لم يقبلوا بذلك, فالذين كانوا مع الحكمين من أصحاب الإمام على وأصحاب معاوية لم ينتهوا في ذلك إلى شيء, ولم يثبت رأي الحكمين في كتاب الله ولم تؤخذ عليه الشهادة فكأنه لم يكن, وبقي الأمر معلقًا وكان الطرفين في حل مما رآه الحكمان[153].

الخاتمة

خلاصة القول : انتهت واقعة صفين، وأحداث التحكيم، وواقعة النهروان، ولكنها انتهت بمقتل الإمام عليّ غيلة علي يد أحد الخوارج وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي سنة 40هـ/61م[154]، وبمقتله انتهى عصر من عصور الدولة الإسلامية لم يشاهد فيه سوى القتل والفتن، لتبدأ مرحلة جديدة وهو قيام الدولة الأموية.

فكانت واقعة صفين حرباً ضروساً أوشكت أن تفني المسلمين وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم فما كاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وقعة الجمل حتي اعتلوها مرة أخري في حرب صفين، لولا أن تداركتهم عناية الله بصلح حقن دماءهم فيما بعد[155].

فبمقتل الإمام على انتهى الصراع الطويل الذي ظهر بين الأمويين والهاشميين ولكن إلى حين، حيث انتهى هذا الصراع بانتصار الأمويين وبانتصار السياسة الشامية وخذلان العراق والسياسية العراقية.

واتضح أن هذه الفتنة لم تحقق للمسلمين مصلحة في دينهم ولا في دنياهم فنقص الخير وازداد الشر، وسفكت الدماء، وقويت العداوة والبغضاء، وتفرّقت الأمة شيعاً وأحزاباً، ولم يجتمع الناس على إمام واحد، وضعفت طائفة الإمام عليّ التي كانت أقرب إلى الحق وقويت طائفة معاوية[156].

(الهوامش)

1–الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1964، ص432.

2– البصرة : بلدة بالعراق ويقال بصرة الأرض وتعني الأرض الغليظة التي بها حجارة تقلع حوافر الدواب، البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج1، تحقيق مصطفي السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، 1949، ص234؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار صادر ، بيروت ، 2010ص340.

3– الكوفة: وهو المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق وسميت كوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب رايتك وفانا (للرملية المستديرة) وقيل في تسميتها أسباب أخري وقد مصرت الكوفة في أيام عمر ابن الخطاب. ياقوت، البلدان، ج4، ص491. ومصرت الكوفة بعد البصرة، القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت، 2011، ص250.

4– الطبري ،ج4، المصدر نفسه، ص434.

5– الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق : عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت ، 1960، ص145؛ ابن اعثم الكوفي ، الفتوح، ج2، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1986، ص256.

6– عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،1961، ص58.

7– حسان: وهو حسان بن ثابت بن المنذر من بني حَرَام بن عمرو بن زيد بن مَناة بن النجار بطن من بطون الخزرج من الأنصار من الأزد وهم بنو مغالة، وهو شاعر رسول الله ﷺ، المؤيد بروح القدس، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009، ص347؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، تحقيق محمد بم عيادي ، مكتبة الصفاء ، القاهرة ، 2003 ص255؛ وكان هجاءً وفقد بصره قبيل وفاته، توفي بالمدينة عام 54هـ/674م، القلقشندي، الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1956، ص119؛ الواقدي، فتوح الشام، ج1،تحقيق عبد الخالق محمد ، المكتبة التوفيقة ، القاهرة ، 2008، ص135. وذكر الأصفهاني: أنه أحد المخضرمين فقد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، واشتهر بمدائحه قبل الإسلام في الغسانيين وملوك الحيرة، الأغاني، ج1، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار الثقافة ، بيروت ، 1964، ص72.

مسلمة : وهو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان من بني الخزرج ، وهو أحد قتلة محمد بن أبي بكر الصديق ، له صحبة ، قتل أبوه يوم بعاث ، وولاه معاوية علي مصر ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص 366.

8– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، تحقيق : طه محمد الزيني ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، 1967، ص54.

9– عبد الرحمن : وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي احد بطون قبيلة حمير من أشد الفرسان العرب أدرك الجاهلية وأسلم وهاجر في خلافة عمر فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة ، فقد قرأ علي يد معاذ بم جبل ، شهد فتح مصر وسكنها فكان فيها من فرسان بني تدؤل ، وأصبح من شيعة الإمام علي وشهد معه صفين ، ثم خرج عليه واتفق مع البرك وعمرو بن بكر علي قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ، في ليلة واحدة وهي 17 رمضان فتعهد البرك بقتل معاوية وتعهد عمرو بن بكر بقتل عمرو بن العاص وهو تعهد بقتل عليه وفعلا تمكن من الترصد له وقتل الإمام علي أثناء خروجه لصلاة الفجر في ليلة 17 رمضان في سنة 40هـ . الزركلي ، الأعلام ، ج3، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992، ص 339.

10 – ابن اعثم، الفتوح، ج2، المصدر السابق ص ص255–256.

11– اليعقوبي، التاريخ، ج2، دار صادر، بيروت ، 1992، ص168.

12– مروان : وهو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى، مصعب الزبيري، نسب قريش،دار المعارف ، القاهرة ، 1982، .ص 109؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص87، يكنى أبا عبد الملك، ولد فى عهد الرسول سنة 2هـ، ونفى مع والده الحكم إلى الطائف، وظل بها إلى أن أرجعهم الخليفة عثمان إلى المدينة، ولما تولى معاوية الخلافة ولاه على المدينة، ثم صار له أمر الخلافة بعد موت معاوية بن يزيد بعد معركة مرج راهط، ، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج3،تحقيق عبج الغني محمد ، المطبعة العصرية ، بيروت ، 2010، ص1389؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج3، ص584؛ الأصفهانى، الأغانى، ج17، ص342؛ وذكر الزركلى : إنه توفى سنة 65هـ/685م، الأعلام، ج7، ص207.

سعيد : هو سعيد بن سعيد بن العاص القرشي أحد رجال بني أمية، يقال لجده ذو التاج ويكني أبا أحيحة، الكلبي، جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب ، بيروت ، 1993، ص45. وكان سعيد من الذين كتبوا المصاحف للخليفة عثمان، وغزا بالناس طبرستان في بلاد فارس، ثم ولاه الخليفة عثمان علي الكوفة، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص314؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج3، ص563، الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص225. وذكر الزركلى : أن سعيد اعتزل فتنة الجمل وصفين، وتوفى سنة 59هـ/679م، الأعلام، ج3، ص96.

والوليد : وهو الوليد بن عقبة ابن أبي معيط من بني عمرو بن أمية، ويكني أبا وهب وأمه هي أروي بنت كريز من بني عبد شمس وهو أخو عثمان بن عفان من أمه وقد ولاه الخليفة عثمان الكوفة فابتني بها داراً كبيرة إلي جنب المسجد ثم عزله عثمان عن ولاية الكوفة و ولاها لسعيد بن العاص ورجع الوليد إلي المدينة ، فلم يزل بها حتي قتل عثمان ، اعتزل الفتنة بين علي ومعاوية حتي وفاته بالرقة ، ابن سعد ، الطبقات الكبري ، ج6، دار صادر ، بيروت ، 1960، ص 15.

13– ابن اعثم، الفتوح، ج2، ص259.

14 – العصبية القبلية : تعني أن يدعي الرجل إلي نصرة عصبيته من أهله وقومه ضد خصومهم ظالمين كانوا أو مظلومين ، أو تجمع القوم للإعانة والمساعدة والنصرة سواء علي الحق أو الباطل " ابن منظور ، لسان العرب ج2، دار صادر ، بيروت ، ط6، 2008، ص 96.

15– قيس : وهو قيس بن سعد بن عباد بن ديلم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة من بطون الخزرج ، كان أبوه ممن شهد بدر ، وقد ولي قيس هذا مصر لعلي بن أبي طالب عند توليه الخلافة ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص 366.

16– عثمان : وهو عثمان بن حنيف من بني وهب بن مجدعة الأوسي بطن من بطون الأنصار، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص336، يكني أبا عمرو، ولاه الفاروق علي مسحة الأرضين بالعراق لجباية الخراج، ثم ولاه الإمام علي علي البصرة، وظل بها إلي أن أخرجه منها الثالوث وهم أنصار السيدة عائشة، فخرج منها إلي حيث يعسكر الإمام علي وشارك معه في القتال بوقعة الجمل. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص237؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج3، ص161.

17- سهل : وهو سهل بن حنيف الانصاري أحد بطون الأوس ، يكني أبي سعد ، وهو صحابي من السابقين ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، وأخي النبي بينه وبين علي بن أبي طالب خلال الهجرة إلي المدينة ، استخلفه علي علي البصرة بعد واقعة الجمل وشهد معه صفين وتوفي بالكوفة . الزركلي ، الأعلام ، ج3، ص 142.

18 عبيد الله : وهو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، رأي النبي صلي الله عليه وسلم ، وكان سخيا جوادا كثير الطعام للفقراء ، استعمله علي ين أبي طالب واليا علي اليمن وحج بالناس في عام 36هـ ومات في المدينة ، المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص 227.

19 - خالد : وهو خالد بن العاصي بن المغيرة من بني مخزوم وعمه هو أبو جهل، وتوفي أبيه العاصي مع أبي جهل في بدر علي الكفر ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص 145.

20- طه حسين، الفتنه الكبرى، ج1، دار المعارف ، القاهرة ، 1956، ص22.

21- المغيرة : وهو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود من بني مالك بن كعب بطن من بطون عمرو بن سعد بن عوف بن قيس الثقفي، ويكني أبا عبد الله ولد فى سنة 20 ق.هـ/603م، ابن عبدالبر، الاستيعاب، ج2، ص362؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص255. قدم المغيرة علي النبي مسلما وقيل أسلم عام الخندق، وكانت غزوة الحديبية أول مشاهده، كما كان حرساً للنبي يوم الحديبية، فقد هدد عمه عروة بن مسعود عندما بدا بمد يده علي لحية النبي، فقال له أرجع يدك عن وجه النبي قبل ألا تصل إليك، توفى سنة 50هـ/670م، ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، تحقيق مصطفي السقا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1963، ص362، الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص315، الزركلى، الأعلام، ج7، ص277.

22 -الطبري، الرسل، ج4، ص ص 438-440.

23- الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ص58.

24- الدينوري، الأخبار الطوال، ص142؛ الطبري، الرسل، ج4، ص442.

25- الأشتر النخعي : وهو مالك بن الحارث بن الأشتر النخعى، الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج2، ص228؛ وذكر ابن حزم : أن اسمه إبراهيم ابن الأشتر واشتهر بمالك، جمهرة أنساب العرب، ص415، وذكر القلقشندي: إن مالك بن الأشتر وهو من مشاهير شجعان العرب وكان رئيس قومه، فقد إحدى عينيه باليرموك وشهد مع الإمام علي الجمل وصفين، وولاه علي مصر فمات في طريقه إليها سنة 37هـ/657م. الأرب، ص193، الأصفهاني، الأغاني،ج12، ص166؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج4، ص17؛ الزركلى، الأعلام، ج5، ص259.

26- أبي موسي الأشعري : وهو عبد الله بن قيس بن سليم من بني وائل بطن من بطون بني ناجية الأشعريين، وكنيته أبو موسي الأشعري، أسلم مبكراً في مكة، وولاه الفاروق علي البصرة، ثم أصبح بأمر الخليفة عثمان بن عفان والياً للكوفة بعد خروجهم علي واليها سعيد بن العاص فبقي بها إلي أن قتل عثمان بن عفانﷺ، وكان أحد الحكمين بين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية بعد وقعة صفين. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج3، ص161. توفي سنة 44هـ/665م بالكوفة، الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص38؛ الزركلى، الأعلام، ج4، ص114.

-27 – اليعقوبي، التاريخ، ج2، ص168.

28 –الطبري، الرسل، ج4، ص ص443 – 444.

29 –الطبري ، الرسل ، ص 444.

30 –ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج2، ص51، انظر تفاصيل بيعة الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله عند الطبري ، الرسل ، ج4، ص ص 429: 435، وابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، دار ابن حزم، بيروت، 2009م، ص 1477.

31 –الطبري، الرسل، ج4، ص444، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص 1479، الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص 141.

32 – ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص52، الطبري ، الرسل ، ج4، ص 448، محمد أمين الميداني ، القعقاع بن عمرو فارس بني تميم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1978 ، ص 171.

33 – ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص58، الطبري ، الرسل ، ج4، ص ص 451: 461، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص 1479.

34 – يعلي : وهو يعلي بن منيه بن مالك من بني حنظلة أحد بطون زيد مناة بن تميم، ويقال له يعلي بن منية وهي أمه وهي بنت جابر عمة عتبة بن غزوان، ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص212؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص229. وذكر الزركلى: أن يعلى بن منية أول من أرخ التاريخ وأول من ظاهر للكعبة بكسوتين واستعمله الصديق على حلوان والفاروق على نجران وعثمان على اليمن، شارك فى واقعة الجمل فى صف السيدة عائشة، وصفين فى صف الإمام على، توفى سنة 37هـ/657م، الأعلام، ج8، ص204؛ الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص388؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج3، ص368.

35 – ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص57، البلاذري أ نساب الأشراف ، ج12، تحقيق رمزي البعلبكي، ط1، بيروت ، 1987 ص 145، الطبري ، الرسل ، ج4، ص ص 450: 452.

36 – الدينوري، الأخبار الطوال ، ص 144، الطبري، الرسل، ج4، ص ص 454: 461، ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص 1479، ابن اعثم ، الفتوح ، ج2، ص 276.

37 – الدينوري، الأخبار الطوال، ص146؛ الطبري، الرسل، ج4، ص461، ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة، ج2، ص 58.

38 – الطبري، الرسل ، ج4، ص 496 ، ابن اعثم ، الفتوح، ج2، ص 276.

39 – الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص 141، الطبري، الرسل، ج4، ص 442، ص 461.

40– الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص 141، الطبري، الرسل ، ج4، ص ص 461 : 466.

41 – المربد : موضع قريب من البصرة بينهم ثلاثة أميال، وكان قديما سوقاً للإبل ثم أصبح موضعاً يسكنه الناس وبه يلتقي الشعراء والخطباء، ياقوت، البلدان، ج5، ص98؛ الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص184.

42 – ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص66، الطبري، الرسل، ج4، ص 466، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص 1480.

43 – حرقوص : وهو حرقوص بن زهير بن سعد من بنى زيد مناه بن تميم، يكني ذا الخويصرة، ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج2، تحقيق خيري سعيد ، المكتبة التوفيقة ، القاهرة ، 1980، ص42؛ ذكر ابن الأثير: أن حرقوص التميمي كان من أصحاب النبي وشهد معه فتح حنين، وله مقامات في فتوح الأهواز، ثم صار مع علي

يصفين وخرج عنه مع الخوارج وكان أشدهم علي الإمام علي، قتل في وقعة النهروان علي يد الإمام علي سنة 37هـ، أسد الغابة، ج1، ص448؛ كما ذكر ابن حجر: أن النبي قال: لا يدخل النار أحد شهد الحديبية إلا واحد، وهو حرقوص، الإصابة، ج2، ص42. وذكر ابن الأثير: أن حرقوص أسهم في حصار الخليفة عثمان ومقتله، فهرب يوم الجمل ومنعه من القتل بنو عمه بني سعد، الكامل، ج2، ص91، ثم قتل على يد الإمام على فى واقعة النهروان سنة 38هـ/658م، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج1،تحقيق محمد إبراهيم وأخرون ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1966، .ص448؛ الزركلى، الأعلام، ج2، ص73.

44 – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3، ص 1483، الطبري ، الرسل ، ج4، ص 472.

45 –الطبري، الرسل، ج4، ص467؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1479؛ محمد الميداني، القعقاع بن عمرو، ص171.

46 –الربذة : من قري المدينة علي ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق وفي هذا المكان قبر الصحابي أبي ذر الغفاري، البكري، المعجم ، ص235؛ ياقوت، البلدان، ص24؛ أسامة بن منقذ، المنازل والديار، تحقيق : مصطفي حجازي ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، 1992، ص266؛ الطبري، الرسل، ج4، ص477.

47 –الطبري، الرسل، ج4، ص ص455: 477. ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1482، ابن قتيبة ، الإمامة والسياسة ، ج2، ص 51، محمد الميداني، القعقاع، ص173.

48– زيد بن صوحان : من بني حجر بن الحارث بن الهجرس العبدي من بني عبد القيس ، ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ص589. وذكر ابن عبد البر : أنه يكني أبا سليمان، انضم إلي جيش الإمام علي وقتل في وقعة الجمل سنة 36هـ/656م فاستلم من بعده أخيه صعصة بن صوحان الراية، الاستيعاب ، ص289؛ الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص158، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ، ص624.

49–الطبري، الرسل، ج4، ص ص476، 484؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1483.

50–الطبري، الرسل، ج4، ص 488؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1483.

51– الطبري، الرسل، ج4، ص 488 وما بعدها؛ ابن كثير، البداية، ج3، ص1483 ؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج2، ص251.

52– انظر تفاصيل انضمام القبائل لجيش الإمام علي عند الطبري، الرسل، ج4، ص ص481: 489؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1482، ابن اعثم ، الفتوح ، ج2، ص 308.

53– الطبري، الرسل، ج4، ص ص495–496.

54– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص67؛ الطبري، الرسل، ج4، ص ص496–497؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1484.

55– الطبري، الرسل، ج4، ص504، أبو هلال العسكري ، الأوائل ، تحقيق : محمد السيد عبد الوكيل ، دار البشاير ، الإسكندرية ، 2008 ، ص 114.

56- وقعة الجمل: سميت هذه الموقعة الجمل نسبة إلي الجمل الذي كانت تركبه السيدة عائشة، والذي حارب أصحابها من حوله، والذي أصبح رمزاً في الموقعة للدفاع عن السيدة عائشة، وكان اسم ذلك الجمل "عسكر" البلاذري، أنساب الأشراف، ج3، ص22. ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص72.

57- أعين : وهو ابن ضبيعة بن عقال بن محمد من بني مجاشع التميمي، وهو ابن عم الاقرع بن حابس وصعصة بن ناجية، وهو والد النوار زوج الفرزدق، وهو أيضاً الذي عقر الجمل الذي كانت تمتطيه السيدة عائشة أم المؤمنين ﵂ بعثه الإمام علي إلي البصرة فلما غلب عليه ابن الحضرمي قتله غيلة، ابن حجر، الإصابة ص88؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص141.

58- الطبري، الرسل، ج4، ص506؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص ص1485: 1487.

59- بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، دار الكاتب العربي ، بيروت ط5، 1985، ص101.

60- ابن اعثم، الفتوح، ج2، ص305.

61- ابن اعثم، الفتوح، ج2، ص292؛ والطبري، الرسل ، ج4، ص ص514-518.

62- الطبري ، المصدر نفسه، ص528.

63- الطبري، الرسل، ج4، ص524؛ المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2، تحقيق : كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2011، ص373؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، تحقيق: محمد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، 1994م ، ص70.

64- ابن اعثم، الفتوح، ج2، ص ص313-314.

65- عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ط1، 2011، ص130.

66- ابن مزاحم ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، القاهرة، 1990م ص 31، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني ، ج1، دار الجليل ، بيروت ، ط15، 2001.، ص300؛ محمد الميداني، القعقاع، ص184.

67- صفين: وهو موضع ما بين العراق وبلاد الشام، قرب الرقة علي شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، جرت به الوقعة بين الإمام عليّ ومعاوية سنة 37هـ ، البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص114، واستمرت الواقعة 120 يوماً، ياقوت، البلدان، ج3، ص414.

68- نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص 31، محمد عزب دسوقي، القبائل العربية في بلاد الشام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1998. ص220.

69- نائلة الكلبية : وهي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بم عمرو من بني عدي بن جناب أحد بطون قبيلة كلب ، وكان أبوها نصرانيا ، تزوجها الخليفة عثمان ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص 456. كانت خطيبة وشاعرة ومن ذوات الرأي والشجاعة قتل الثوار زوجها عثمان وقطعت أصابعها وهي تدافع عنه ، ومن أصابعها وثوب عثمان الملطخ بالدم التي بعثت بها إلي معاوية أتحذ معاوية منها شعارا ليقاتل به الإمام علي ، الزركلي ، الإعلام ، ج7، ص 343.

70- المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج5، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، بيروت ، 2013، ص 221، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج5، ص 48، نصر بن مزاحم ، وقعة صفين ، ص 31، سعد علي محمد ، قبيلة تميم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة المنوفية ، مصر ، 2015، ص 130.

71- ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1478. ابن الأثير، الكامل، ج3، ص118.

72- الطبري، الرسل، ج4، ص493؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج1، ص 447، ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص149.

73- عبد العزيز الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ص57، ص61، محمد عزب، القبائل العربية ، ص211.

74- ابن مزاحم، وقعة صفين، ص116.

75- ابن اعثم ، الفتوح ، ج2، ص 372، ابن مزاحم، وقعة صفين، ص116؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص79.

76- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص 56؛ ابن مزاحم، وقعة صفين، ص24؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، دار الفكر، بيروت، 1984، ص54.

77- ابن مزاحم، وقعة صفين، ص7، ص26.

78- ابن اعثم ، الفتوح ، ج2، ص 272، ابن مزاحم، وقعة صفين، ص27؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص80 .

79- ابن مزاحم، وقعة صفين، ص ص116، 117؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج2، ص217.

80- نصر بن مزاحم، واقعة صفين، ص ص116 ، 118.

81- ابن سعد، الطبقات، ج7، ص337، عبد الله محمود حسين ، قبيلة بني تميم، دار النمير ، دمشق، ط1، 2000، ص290.

82- النخيلة: موضع قرب الكوفة علي طرق الشام، عسكر به الإمام علي أثناء مسيره لملاقاة معاوية، البكري، معجم ما استعجم، ج4، ص149؛ ياقوت، البلدان ، ج5، ص278.

83- ذكر ابن مزاجم : (أن الحر كان يرتجز وهو يسير أمام الإمام عليّ وهو يقول: يافرسي سِيري وأمّي الشاما ... وقّطعِي الحُزون والأعلاماَ ... ونابذي من خالف الإماما ... إني لأَرجو إن لقينا العاما ... جمعَ بني أمَّية الطَّغاما ... أن نقتل العاصي والهماما) وقعة صفين، ص133.

84- ابن الأثير ، الكامل ، ج3، ص 148.

85-نصر بن مزاحم ، وقعة صفين، ص127.

86- ابن اعثم، الفتوح، ج2، ص407.

87- نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص90.

88 – ابن مزاحم ، المصدر نفسه، ص93 .

89- الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ص59.

90- محمد عبدة ، نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب ، ج1، المكتبة العصرية ، القاهرة ، 1990، ص486.

91 – نهج البلاغة، المصدر نفسه، ص425.

92– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ص93.

93– ابن اعثم، الفتوح، ج2، ص422.

94– خليفة ابن خياط، التاريخ، ج1، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1، 1993، ص ص175–176.

95–يوم الماء: وهو أول يوم من أيام وقعة صفين، وسمي بيوم الماء لأن معاوية منع في ماء دجلة عن أنصار الإمام علي، فتقاتل الطرفان، فتمكن أصحاب عليّ من السيطرة علي ذلك الموضع، وسمح الإمام علي بعد أن ظفر بالماء لأهل الشام من الورد والشرب منه، ابن مزاحم، وقعة صفين، ص152؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص1.

96– ابن اعثم، الفتوح، ج3، ص ص8–9.

(1) ابن مزاحم ، وقعة صفين، ص12؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص94؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص169؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص11، ص 15.

97–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص152 وما بعدها؛ الطبري، الرسل، ج5، ص6؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص24، ص27.

98–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص187 وما بعدها، ابن أعثم ، الفتوح ، ج3، ص ص 164 : 186.

99–ابن سعد ، الطبقات ، ج1، ص 28.

100–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص197.

101–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص203؛ الطبري، الرسل، ج5، ص10؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1497.

102–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص 206 وما بعدها؛ الطبري، الرسل، ج5، ص11؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1497.

103–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص340، ص356؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص183؛ الطبري، الرسل، ج5، ص41؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص267؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج2، ص219، ج3، ص592؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1501.

104–ليلة الهرير بصفين: وهي آخر الوقائع بين أهل العراق وأهل الشام، وتعرف بالواقعة الخميسية، حتي قيل إنها أشد وقائع صفين تشبيهاً لها بليلة الهرير التي جرت بين المسلمين مع الفرس، الدينوري، الأخبار الطوال، ص188؛ الطبري، الرسل، ج5، ص47؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج3، ص ص293، 304.

105–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص489؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص189؛ الطبري، الرسل، ج5 ، ص48؛ ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص305؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1504.

106–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص497، ص483؛ الدينوي، الأخبار الطوال، ص190؛ الطبري، الرسل، ج5، ص48.

107– مسعر : وهو مسعر بن فدكي بن أعبد بن سعد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة أحد بطون قبيلة تميم ، من العرب العدنانية وكان أبوه فدكي أحد فرسان بني سعد في الجاهلية وكان هو مسعر وأبوه فدكي في جيش علي بن أبي طالب في صفين ثم صاروا من الخوارج ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص ص 216– 217.

زيد : وهو زيد ابن الحصين بن وبرة بن جرير الطائي كان في صفوف الإمام علي يوم صفين وكانوا ممن أجبروه علي قبول التحكيم ، ثم صار من رؤس الخوارج يوم النهروان ، ابن حزم ، الجمهرة ، ص 402.

108–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص 489؛ ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص312.

109–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص490؛ الطبري، الرسل، ج5، ص49؛ ابن أعثم، الفتوح، ج3، ص315. ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1505.

110–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص492.

111–الطبري، الرسل، ج5، ص47؛ محمد عزب، القبائل العربية، ص276.

112–أذرح: اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، من نواحي البلقاء، وبهذا الموضع التقي الحكمان عن أهل العراق أبو موسي الأشعري، وعن أهل الشام عمرو بن العاص. البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص121؛ ياقوت، البلدان، ج1، ص130.

113–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص511؛ الطبري، الرسل، ج5، ص57؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1507.

114–نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص ص332–333.

115 – ابن اعثم ، الفتوح، ج2، ص286.

116–ابن اعثم، الفتوح، ج3، ص294.

117–نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص234.

118– الدينوري، الأخبار الطوال، ص ص172–173.

119– الخوارج: وهم كل من خرج علي الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة يسمي خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة علي الأئمة الراشدين أو من بعدهم علي التابعين في كل زمان، ويسمون بالمحكمة، حيث يقال لكل من خرج علي الإمام علي بن أبي طالب الذي اتفقت عليه الجماعة رافضاً خلافته وإمامته خارجياً، وكان السبب المباشر لظهورهم هو قبول الإمام علي لمبدأ التحكيم، وقد عبر الرافضون للتحكيم عن رفضهم بشعار "لا حكم إلا لله" والذي أصبح علي أمتداد العصور الشعار الرئيس للخوارج والقاعدة التي تقوم عليها قاعدتهم، وأصبح اسم الخوارج يطلق علي كل من خرج في كل زمان ومكان. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1967، ص114؛ لطيفة البكاي، حركة الخوارج ونشأتها وتطورها إلي نهاية العهد الأموي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2001، ص28. وذكر الأصفهاني، أن الخوارج برزت منهم فرقة سميت بالشراة؛ لأنهم اشتروا الجنة بأرواحهم، الأغاني، ج3، ص51. فقال أحد رجال الشراة من الخوارج:

سلام علي من بايع الله شارياً ... وليس علي الحزب المقيم سلام

انظر الأغاني، ج7، ص257.

120– الدينوري، الأخبار الطوال، ص191؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص470.

121– الطبري، الرسل، ج5، ص49 ، نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص560؛ محمد عبدة ، نهج البلاغة، ج 1 ص 586؛ الدوري، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ص59.

122–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص ص415: 417؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص191، ص197؛ الطبري، الرسل، ج5 ، ص84؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1511.

123–ابن مزاحم، وقعة صفين، ص553؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص206؛ الطبري، الرسل، ج5، ص66، ص72؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1511.

124–النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، وبها الوقعة المشهورة بين الإمام علي والخوارج، في السنة الثامنة والثلاثين من الهجرة، ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص325؛ القزويني، آثار البلاد ص472.

125– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص127؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص206 وما بعدها؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ج4، ص97، ص130؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص1513؛ عبد الحميدالفهري، أصول القيادات الشيعية وانتماءاتها الاجتماعية وأبعدها إلي نهاية الدولة الأموية ، منشورات جامعة تونس، 1989، ص102.

126– الطبري ، المصدر نفسه، ص ص48–49.

127– الدينوري، الأخبار الطوال، ص192.

128–نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص482.

129 – ابن اعثم، الفتوح، ج3، ص308؛ والمسعودي، مروج الذهب، ج2، ص401.

130– نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص374.

131– ابن مزاحم ، المصدر نفسه، ص384.

132– المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص401.

133–الدينوري، الأخبار الطوال، ص195.

134–نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص500؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص402.

135–نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص500؛ اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص178؛ الشريف الرضي ، نهج البلاغة، ج1، ص228.

136– نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص500؛ المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص402.

137– نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص501 .

138– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص114.

139– نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص499؛ الطبري، الرسل، ج5، ص51.

140– يوسف العش، مذكرات في التاريخ الإسلامي ، جامعة دمشق ، 1963، ص ص39–40.

141– الدينوري، الأخبار الطوال، ص196.

142–نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص508؛ الطبري، الرسل ، ج5، ص 52.

143– نصر بن مزاحم، وقعة صفين، ص513؛ الطبري، الرسل، ج5، ص55.

144– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص115.

145– المصدر نفسه، ج1، ص116.

146– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص116 .

147–ابن خياط، تاريخ، ج1، ص174.
148– المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص ص412–413.
149– المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص413.
150– الطبري, الرسل ، ج5، ص77.
151– يوسف العش، مذكراته، ص41.
152– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، ص138؛ ابن سعد، الطبقات الكبري، ج6، ص12؛ الدينوري، الأخبار الطوال، ص213؛ الطبري، الرسل، ج5، ص143؛ ابن الأثير، الكامل، ج3، ص196.
153–انظر المقدمة عند ابن مزاحم، وقعة صفين، ص1.
154– خالد كبير علال الجزائري، الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى، دار البلاغ، ط1، الجزائر، 2003، ص36.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع :

– ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج1،تحقيق محمد إبراهيم وأخرون ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1966.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج3، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ط5، 1985م.
– ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج2، ط1، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1986 .
– ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 1، تحقيق خيري سعيد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، 1980.
– ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج2، دار الفكر، بيروت، 1984.
– خليفة ابن خياط، تاريخه، ج1، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1، 1993.
– ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، 1970م.
– ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج1، تحقيق : طه محمد الزيني ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، 1967 .
– ابن عبد البر، الاستيعاب معرفة في الأصحاب، ج1، ط1، تحقيق عبد الغني محمد علي ، المطبعة العصرية ، بيروت ، .2010.
– ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج5، تحقيق: محمد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، 1994م.
– ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، دار ابن حزم، بيروت، 2009م.
– ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1993.
– ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار صادر، بيروت، ط6، 2008م.
– ابن مزاحم ، وقعة صفين ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، القاهرة، 1990م.
– ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، تحقيق مصطفي السقا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1963.
– أسامة بن منقذ، المنازل والديار، تحقيق : مصطفي حجازي ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، 1992.

– أبو هلال العسكري ، الأوائل ، تحقيق : محمد السيد عبد الوكيل ، دار البشاير ، الإسكندرية ، 2008 .
– البلاذري، انساب الأشراف، ج12، تحقيق: رمزي البعلبكي، بيروت، ط1، 1987م.
– البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج2، تحقيق: مصطفي السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، 1949.
– الأصفهاني، الأغاني، ج5، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، 1964م.
– الدينوري، الأخبار الطوال، تحقيق عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت ، 1960.
– الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، تحقيق محمد ابن عيادي ، ط1، مكتبة الصفا ، القاهرة ، 2003 .
– الزركلي ، الأعلام ، ج3، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1992، ص 339.
– الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، 1967.
– القلقشندي، الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، 1956، ص119.
– القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ، بيروت ، ط3، 2011.
– المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2، تحقيق : كمال حسن مرعي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2011.
– المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج5، منشورات مكتبة الثقافة الدينية ، بيروت ، 2013.
– الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج4 ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1964م.
– مصعب الزبيري، نسب قريش، دار المعارف ، القاهرة ، 1982.
– الواقدي، فتوح الشام، ج1،تحقيق عبد الخالق محمد ، المكتبة التوفيقة ، القاهرة ، 2008.
– ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ط8، دار صادر ، بيروت ، 2010 .
– اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ، ج 2، دار صادر، بيروت ، 1992.
– ـ– الفهري، أصول القيادات الشيعية وانتماءاتها الاجتماعية وأبعدها إلي نهاية الدولة الأموية ، منشورات جامعة تونس، 1989 .
حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني ، ج 2، دار الجليل ، بيروت ، ط15، 2001.
– خالد كبير علال الجزائري، الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى، دار البلاغ، ط1، الجزائر، 2003.
– سعد على محمد، قبيلة تميم ودورها في الدولة العربية الإسلامية من العصر النبوي وحتى نهاية العصر الأموي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر، 2015.
– الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة، ج 2، منشورات المكتبة العصرية، القاهرة، 1990.
– طه حسين ، الفتنة الكبري ، دار المعارف ، القاهرة ، 1956.
– عبد الله محمود حسين ، قبيلة بني تميم، دار النمير ، دمشق، ط1، 2000.
– عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1961.
– عثمان بن محمد الخميس، حقبة من التاريخ، دار ابن حزم ، القاهرة ، ط1، 2011.
– لطيفة البكاي، حركة الخوارج ونشأتها وتطورها إلي نهاية العهد الأموي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2001.
– محمد أمين الميداني ، القعقاع بن عمرو فارس بني تميم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1978.

– محمد عزب دسوقي ، القبائل العربية في بلاد الشام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1998.
– يوسف العش، مذكرات في التاريخ الإسلامي ، جامعة دمشق ، 1963 .